Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



ولا يتداعى لها نخل . إن الأرض لا تتشرب الدم المسفوك ، لأنه يتخثّر فوقها ولذلك يسيل الدمُ – الماءُ يروّى الشقوق العطاش فلا يتخلّق وجه « المليحة » .

إن الدم لا ينبت شجرا ، وإن الماء لا يساعد على تخلق وجه المليحة ( الحرية ) . وهذا الدم لم يعد دمًا خالصا ، ولا ماء خالصا ولذلك تعطل ما يترتب على كل منهما : الدم ، والماء ، فلا حرية ولا شجر ، وأصبح كل شىء مواتا وعدما وليست هذه المدن التى تتمدد أو تستطيل سوى أضرحة تحوى فى داخلها أمواتا .

ومن الملاحظ هنا أنه عندما طال البيت اعتمد على التقفية الداخلية « أسيل – النخيل – المستحيل – تستطيل » لكى يكسر حدّة تتابع التفعيلات دون تقفية ، حتى تأتى القافية الأصليّة للبيت ، وهى متفقة مع قافية البيت الأول « رائحة – أضرحة » غير أن الأولى مؤسسة والثانية غير مؤسسة ، وتوافق القوافى فى هذه الأبيات الطويلة يؤدى إلى ضرب من التماسك الصوتى بين أجزاء القصيدة .

ويبدأ البيت الثالث بالبداية نفسها التى بدأ بها البيتان الأول والثانى « أخيرًا يقول الدم العربىّ » ويختلف مقول القول فى مفرداته ، ولكنه يتماسك مع سابقه من حيث الاتفاق فى المجال الدلالى ، ففى البيت السابق كان الدم لا ينبت شجرا ولا يتخلق به وجه « المليحة » وفى هذا البيت يقول : « أسرجت خيلى بقلب العراء وخيمتُ فى نقطة الجذب » ووجوده فى نقطة الجدب يجعله يدور حول نفسه ويتشرنق فى ذاته ويحكم أغنيته وينتشى لنفسه ولكنه مع ذلك يحاول ادعاءً أن يطاول كل الدماء المخصبة :

أخيرًا
يقول الدم العربى : اكتفيت
تجاوزت جسر الشرايين ،
أسرجت خيلى بقلب العراءِ ،
وخيمت فى نقطة الجدب